لو شاء كما حكى عن سُنَّتِهِ فى بعض الانسآ و ذكره بعض اهل
التفسير فى قوله وما كان لبشرٍ ان يكلمه الله الا وحيًا وجايز
ان يوصل اليهم جميع ذلك بواسطة تبلغهم كلامه ويكون
ذلك الواسطة امّا غير جنس البشر كالملائكة مع الانبيا
او من جنسهم كالانبياء مع الامم ولا مانع لهذا من دليل
العقل واذا جاز هذا ولم يستحيل وجاءت الرسل بما دل
على صدقهم من معجزاتهم وجب تصديقهم فى جميع ما اتوا به لان
المعجزة مع التحدى من النبى قائم مقام قول الله عز وجل صد
صَدَقَ عبدى فاطيعوه واتبعوه وشاهد على صدقه فيما
يقول وهذا كافٍ والتطويل فيه خارج عن الغرض فمن اراد
تتبعه وجده مستوفى فى مصنفات ائمتنا رحمهم الله والنبوة
فى لغته من همز ماخوذة من النباء وهو الخبر وقد لا
تهمز على هذا التاويل تسهيلًا والمعنى ان الله تعالى اطلعه
على غيبه واعلمه انه نبيه فيكون نبى منبأ فعيل بمعنى مفعول
او يكون مخبرًا عما بعثه الله به ومنبئًا بما اطلعه الله عليه فعيل
بمعنى فاعل ويكون عند من لم يهمزه من النبوة وهو ما ارتفع
من الارض معناه ان له رتبة شريفة ومكانة نبيهة عند
مولاه منيفة فالوصفان فى حقه موتلفان واما الرسول
فهو المرسل ولم يات فعول بمعنى مفعل فى اللغة الا نادرًا

وارساله

وارساله امر الله له بالابلاغ الى من ارسله اليه و
واشتقاقه من التتابع ومنه قولهم جاء الناس ارسالًا اذا
اتبع بعضهم بعضًا وكانه الزم تكرير التبليغ والزمت الامة
اتباعه واختلفت العلماء هل النبى والرسول بمعنى واحد
او بمعنيين وقيل هما سواء واصله من الانباء وهو الاعلام
واستدلوا بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من ر
سولٍ ولا نبيٍ فقد اثبت لهما معنا الارسال قال ولا يكون النبى
الا رسولًا ولا الرسول الا نبيا وقيل هما مفترقان من وجه
اذ قد اجتمعا فى النبوة التى هى الاطلاع على الغيب والا
والاعلام بخواص النبوة او الرفعة بمعرفة ذلك وحوز
درجتها وافترقا فى زيادة الرسالة التى للرسول وهو الامر
بالانذار والاعلام كما قلنا وحجتهم من الاية نفسها التفريق
بين الاسمين ولو كانا شيئًا واحدًا لما حسن تكرارهما فى الكلام
البليغ قالوا اول المعنى وما ارسلنا من نبى الى امة او نبى
ليس بمرسل الى احدٍ وقد ذهب بعضهم الى ان الرسول
من جاء بشرع مبتداء ومن لا يات به نبى غير رسول وان
امر بالابلاغ والانذار والصحيح والذى عليه الجماء الغفير
ان كل رسول نبى رسولًا واول الرسل آدم عليه السلام
وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم وفى حديث ابى ذر

عن رسول نبى